

الأحداث الفعلية و5- التكيف مع المعطيات الجديدة التي يقدمها المحيط والتي تميز نمو الفكر العملائي ، هي كامنة خلف نشاط معالجة المعلومات وتتيح مع اكتسابها التدريجي تطوّر التجليات في استيعاب النصوص .

إذا تستحقّ الأعمال المتعلقة بالميل التطوري للتجليات في استيعاب النصوص أن تُتابع . في الواقع ، يجب أيضاً تمييز تأثير العمر وتأثير النمو الإدراكي لدى الأشخاص في أنواع مختلفة من المهام تمييزاً أفضل . بالإضافة إلى أنه إذا كان يبدو واضحاً أنّ البنى الإدراكية - بمفهوم بياجيه - تساهم بالعمل الذهني في معالجة المعلومات ، فالمهمّ فهم أفضل لدورها في مختلف السيرورات السيكلوجية الواردة في بناء التصوّر الذهني للنص المطلوب استيعابه .

على الصعيد التربوي ، نعتقد أنّ على تعليم الاستيعاب أن يأخذ أكثر في حسبانته التطوّر الإدراكي للأفراد كي يحترم احتراماً أفضل البنى الذهنية الخاصة بكلّ مستوى من التطوّر . يتعيّن التخطيط لنشاطات تعليم أقلّ إجمالية تسمح بتطبيق عمليات إدراكية متخصصة . هذه النشاطات يجب أولاً تحليلها تبعاً للعمليات التي تتطلبها . بحيث لا يكون تلامذة المرحلة الابتدائية مثلاً في وضع مواجهة مع مقاييس تجلّ تقتضي استعمال مهارات من مستوى صوري . ينبغي أن تكون نشاطات التعلّم هذه متفرّدة أكثر ما يمكن ، لأنّه ليس من الضروري أن تكون مجموعة مدرسية معينة متجانسة في ما يخصّ التطوّر الإدراكي . يحتمل أن نجد عدّة أطفال